Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى عام ١٨٨٥، حصل على دكتوراه فى القانون، وأقنع والده بأن يرسله إلى باريس، زاعما أنه سيستعد هناك لممارسة مهنة المحاماة بالاستماع إلى فطاحل المحامين وهم يمارسون عملهم أمام القضاء.

تحوله إلى الكتابة

قضى موريس ميترلينك فى باريس سبعة أشهر حاسمة فى عام ١٨٨٦، حيث كان يتردد على الأوساط الأدبية أكثر من تردده على ساحة القضاء. ومع بعض أصدقائه من الباريسيين، أسس مجلة باسم «الثريا» التى نشرت - خلال فترة صدورها الذى لم يستمر - قصة له بعنوان «مذبحة *الأبرياء*»، وكثيرا من القصائد الشعرية.

وبعودته إلى جاند، سجل ميترلينك اسمه فى جدول المحامين، ولكنه لم ينجح فى مهنة المحاماة، فعاد إلى الكتابة فى مجلة «بلجيكا الشابة». فى عام ١٨٨٩، جمع قصائده فى ديوان تحت عنوان «*مخالب حارة*» لفت أنظار الأدباء الرمزيين. وقد بدأت شهرته فى نفس هذا العام عند نشر مسرحيته «*الأميرة مالين*»، التى استقبلها بحماس شديد الناقد الكبير أوكتاف ميرابو، فكتب عنها مقالا ضافيا فى الصفحة الأولى من جريدة «لوفيجارو» فى الرابع والعشرين من شهر أغسطس عام ١٨٩٠، وشَبَّه فيه مؤلفها بالكاتب الإنجليزى العظيم وليم شكسبير. وهكذا حصل ميترلينك على الشهرة فى ذلك اليوم.

تفرغه للأدب

مع أنه ظل مقيدا بجدول المحامين، إلا أنه تفرغ تماما للأدب منذ ذلك اليوم. ففى الفترة من ١٨٩٠ إلى ١٨٩٥، كتب سبع مسرحيات أخرى عرضت أربع منها فى باريس، وكانت أشهرها مسرحية «*بلياس وميليساند*» فى عام ١٨٩٣. وخلال هذه الفترة نفسها ترجم مسرحية «*زينة حفلات الزفاف الروحية*»، وهى مسرحية صوفية كتبها عالم لاهوت بلجيكى فى القرن الرابع عشر. ثم ترجم بعد ذلك «*التلاميذ فى ساييس*» و «*الأجزاء المتكسرة*» للشاعر الألمانى نوفاليس، كما كتب أيضا مقالات متعددة جمعها فى كتاب بعنوان «*كنز المتواضعين*» فى عام ١٨٩٦.

بعد ذلك وجه ميترلينك اهتمامه إلى قضايا القدر والحظ والموت، فأصبح لا يرى أى مخرج من المصير المحتوم إلا بالأمل المستحيل أو الموت الذى لا يرحم، أو عن طريق التجربة الصوفية التى تُغيِّر وجه حياتنا بالكشف عن الحقيقة الداخلية.